

العدد وأحكامه

1_ أقسام العدد:

أ_ العدد المفرد:

ويشمل هذا القسم الأعداد من (واحد) إلى (عشرة) وما بينهما ، ويمكن أن تُلحق بها لفظتا: مائة وألف ، وبعض الكلمات التي يُعبّر بها عن هذه الأعداد مثل كلمة (بضعة) أو (بضع) التي يُعبّر بها عن أعداد لا تقل عن (ثلاثة) ولا تزيد على (تسعة) حيث تُعامل معاملة العدد المفرد كقوله تعالى: ﴿سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [يوسف 42].

ومنها كلمة (نِيف) وتدلُّ على العدد من واحد إلى تسعة، وتلزم صيغة المذكر دائماً وصيغتها مسبوقة بألفاظ العقود مثل: (سَلَمْتُ على عشرين ونِيف).
وتُعرب الأعداد المفردة بالحركات الظاهرة ، إلا (اثنان واثنتان) فإنهما يُعاملان معاملة المثنى.

والعددان (واحد) و(اثنان) يُطابقان معدودهما الذي لا بدَّ أن يسبقهما نحو (رجل واحد، وامرأة واحدة) و(رجلان اثنان ، وامرأتان اثنتان).

ب_ العدد المركّب:

ونقصدُ بهذا المصطلح العدد المركّب تركيباً مزجياً من عددين لا فاضل بينهما ، ويُسمّى الجزء الأول (صدر المركّب) والثاني (عجزه).
وينطبق هذا على الأعداد من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) كما ينطبق على لفظتي (بضع _ بضعة).

والحكم الإعرابي للعدد المركّب بناءً آخر الكلمتين المكونتين له على الفتح مهما كان الوضع الإعرابي لهما ، ويُقال في إعرابه: إنّه مبني على فتح الجزأين في محلّ رفع أو نصب أو جر نحو: (جاء خمسة عشر رجلاً ، رأيت خمسة عشر رجلاً ، مررت بخمسة عشر رجلاً).

ويُستثنى من هذه القاعدة العدد المركّب (اثنا عشر ، واثنتا عشر) فإنّ الصدر منهما يُعرب إعراب المثنى ، ويُعامل العجز على أنّه بدل من نون المثنى وهو مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ج_ أَلْفَاظُ الْعُقُودِ:

وهو مصطلح يُطلق على أعداد مخصوصة وهي: عشرون ، ثلاثون ... تسعون.
وتُعرب هذه الأعداد إعراب جمع المذكر السالم في جميع أحوالها الإعرابية ؛ لأنّها من الملحقات بجمع المذكر السالم ، فهي تُرفع بالواو وتُنصب وتُجرّ بالياء.

د_ العدد المعطوف:

ويعني هذا المصطلح الأعداد المحصورة بين ألفاظ العقود ، أي:

أ_ 21 _ 29 ، ب_ 31 _ 39 ، ج_ 41 _ 49 ... 91 _ 99 وما بينها.

ولا بُدَّ أَنْ تشتمل هذه الأعداد على معطوف ومعطوف عليه وحرف عطف هو الواو ، ففي نحو: (واحد وعشرون) يكون العدد الثاني (عشرون) هو المعطوف ، والعدد الأول (واحد) هو المعطوف عليه ، وحرف العطف هو الواو .
أما حكمه الإعرابي فَإِنَّهُ يَنْطَبِقُ عَلَى الجزء الأول مِنْ هذه الأعداد (المعطوف عليه) حكم الأعداد المفردة ، وأما المعطوف فيُعامل معاملة أَلْفَاظِ الْعُقُودِ ، وَيَنْسَحِبُ عليه حكم موقعه الإعرابي .

2_ تمييز الأعداد:

وهو ما يُزيل إبهام العدد ويوضحه ، وهذا لا يعني بالضرورة باب التمييز المعروف في النحو .

أ_ العدد المفرد:

وهذا النوع يَنْقَسِمُ وفقاً لتمييزه على ثلاثة أقسام:

1_ العددين واحد واثنان: نحو: (جاءني ضيفٌ واحد ، ضيفان اثنان) وقد يُعني المعدود عن ذكر العدد فنقول: جاء ضيف ، جاء ضيفان .

2_ الأعداد من ثلاثة إلى عشرة: وهذه الأعداد تحتاج إلى مُمَيِّزٍ مجموع مجرور نحو: (جاء ثلاثة ضيوفٍ) ، ويلحقُ بهما لفظتا (بضع وبضعة) .

3_ العددين مائة وألف ومئتاها: يكون المعدود بعدهما مفرداً مجروراً نحو: (مائة عامٍ) و(ألف سنةٍ) وقد يأتي تمييز المائة جمعاً مجروراً كقوله تعالى في قراءة حمزة والكسائي: تَهْـؤَدُ جَمَـةٌ كَهْفَ 25] ، بإضافة (مائة) إلى (سنين) .

ب_ العدد المركب:

ويشملُ الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر ، ويكون تمييز هذه الأعداد مفرداً منصوباً نحو: (أحد عشر كوكباً) ، وقد تكون على الإضافة إلى المالك نحو: (هذه خمسة عشر خالداً) أي هي له .

ج_ أَلْفَاظُ الْعُقُودِ:

ويكون تمييز هذه الأعداد مفرداً منصوباً أيضاً نحو: (حَضَرَ أَرْبَعُونَ باحثاً) ، وقد تكون على الإضافة إلى المالك نحو: (هذه عشرو خالداً) بحذف النون .

د_ العدد المعطوف:

ويكون تمييز هذه الأعداد مفرداً منصوباً أيضاً نحو: (اشْتَرَيْتُ ثَلَاثًا وَعِشْرِينَ بيضةً) .

3_ تأنيث العدد وتذكيره:

أ_ العدد المفرد:

العددين واحد واثنان: يوافقان المعدود من حيث التذكير والتأنيث نحو: (مسجد واحد ، وغرفة واحدة) (مسجدان اثنان ، وغرفتان اثنتان) .

والمعنى الآخر: أن يُرادَ به معنى الجعل والتصيير فيُستعملُ مع ما دون أصله بمرتبة واحدة (أي أنه يُستعمل مع ما قبل ما اشْتُقَّ منه) فيقال: هو رابعٌ ثلاثةٌ ، أي يجعل الثلاثة أربعة ، وسادسٌ خمسةٌ ، أي يجعل الخمسة ستة بأنْ يدخلَ فيهم.

وللمعنى الأخير استعمالان:

إِذَا أَنْ تُنَوِّنَ اسمَ الفاعل وتُنصب ما بعده به فنقول: هو ثالثُ اثنين ، ورابعُ ثلاثة ... إلى عاشرٍ تسعةً ، ونقول في التأنيث: ثالثةُ اثنتين ، ورابعةُ ثلاثاً ... إلى عاشرَةٍ تسعاً ، فيكون على معنى الحال أو الاستقبال أي يُصَيِّرُهم ويجعلهم.

وإِذَا أَنْ تُضَيِّفه إلى ما بعده فنقول: هو رابعُ ثلاثة ، وفي التأنيث: رابعةُ ثلاثٍ ، وهو إِذَا على معنى الماضي أي جَعَلَهُم وصَيَّرَهُم ، وإِذَا على معنى الحال والاستقبال. ويُصاغ مثل ذلك من صدور الأعداد المركبة (أي من الجزء الأول منها) مثل فَكَّرْتُ في السؤال التاسع عشر وأجبتُ عن المسألة الحادية عشرة) بالبناء على فتح الجزأين ، مع مطابقة الجزأين معاً لمدلولهما تذكيراً وتأنياً.

وإذا أُريدَ بناء فاعل من العدد المركَّب للدلالة على المعنى الأول (وهو أَنَّهُ بعض ما اشتقَّ منه) جازَ فيه ثلاثة أوجه:

الأول: أَنَّهُ يجيء بتركيبين صدر أولهما فاعل في التذكير وفاعلة في التأنيث ، وعجزهما عشر في التذكير وعشرة في التأنيث ، وصدر الثاني منهما في التذكير أحد واثنان وثلاثة _ بالتاء _ إلى تسعة ، وفي التأنيث: إحدى واثنان وثلاث _ بلا تاء _ إلى تسع ، فيقال في التذكير: حادي عشر أحد عشر ، وفي التأنيث: حادية عشرة إحدى عشرة ، وفي التذكير: ثاني عشر اثني عشر ، وفي التأنيث: ثانية عشرة اثنتي عشرة ، إلى تاسع عشر تسعة عشر ، وفي التأنيث: تاسعة عشرة وتسع عشرة ، وتكون الكلمات الأربع مبنية على الفتح ، ويكون المركَّب الأول مُضَافاً والمركَّب الثاني مُضَافاً إليه في محلِّ جر.

والوجه الثاني: أَنْ يُقْتَصَرَ على صدر المركَّب الأول ، فيُعرب ويُضاف إلى المركَّب الثاني ، ويبقى الثاني على بناء جزأيه نحو: (هذا ثالثُ ثلاثة عشر) و(هذه ثالثةُ ثلاث عشرة).

والوجه الثالث: أَنْ يُقْتَصَرَ على المركَّب الأول باقياً على بناء صدره وعجزه نحو: (هذا ثالثُ عشر) و (هذه ثالثةُ عشرة).

ولا يُسْتَعْمَلُ (فاعل) من العدد المركَّب للدلالة على معنى الجَعْل ، فلا يُقال: (رابع عشر ثلاثة عشر) وكذلك الجميع.

وحادي مقلوب واحد ، وحادية مقلوب واحدة ، جعلوا فاءهما بعد لامهما ، ولا يُسْتَعْمَلُ حادي إِلاَّ مع عشر ، ولا حادية إِلاَّ مع عشرة ، ويُسْتَعْمَلان أيضاً مع عشرين وأخواتها من ألفاظ العقود نحو: (الحادي والعشرين) و (الحادية والتسعين).

_ ويُصاغ مثل ذلك من الأعداد المعطوف عليها (أي أَنْ نصوغَ الجزء الأول منها فقط) نحو: (سافرتُ في اليوم السابع والعشرين وعدت في اليوم الخامس والثلاثين).

